ما جشمتنا

[الرمل]

هـاجَ حُـزْنَ الـقـلـبِ مـنـهـا طـائـفٌ،
وهـــمـــومٌ حـــاضـــراتٌ، وذِكَـــرْ
ومـقـالُ الـخَـودِ[١]، لـمَّـا واجـهـتْ
جِـهـةَ الـرّكْـبِ، وعـيـنـاهـا دِرَرْ:
يـا أبـا الـخـطّـابِ، مـا جـشّـمْـتَـنـا[٢]؟
حِـجَّـةً فـيـهـا عـنـاءٌ[٣] وسَـهَـرْ!
بـعـدَ بِـرِّ الـلَّـهِ، إلَّا نـظـرَةً
مـنـكـمُ، لـيـسَ لـهـا عـنـدي خَـطَـرْ[٤]
قـلـتُ: مـا جـشّـمْـتِـنـا مـن حُـبّـكـم،
يـا ابـنـةَ الـخَـيـريـنِ، أدهـى وأمـرّ
ولـقـد زادَ فـؤادي حَـزَنـاً
قـولُـهـا لـي: إرعَ سِـرّي يـا عُـمـرْ!
قـلـتُ: أنـتِ الـشّـيءُ يُـرعـى سِـرُّهُ،
ويُـؤاتـى فـي هـواهُ، ويُـسَـرْ

من أجلها حبست ركائبنا

وقال أيضاً:

[الكامل]

يـا عَـمْـرَ، حُـمَّ[٥] فـراقُـكُـمْ، عَـمْـرا[٦]،
وعَـدَلْـتِ[٧] عـنَّـا الـنّـأيَ والـهـجـرا

---

(١) الخَوْد، بفتح الخاء: الشابة الجميلة الناعمة.
(٢) جشمتنا: كلفتنا مشقّة.
(٣) عناء: مشقة، تعباً.
(٤) خطر: مثيل، مشابه.
(٥) حُمّ: حان ودنا.
(٦) عَمْرا: بحذف التاء ترخيماً لعمرة.
(٧) عدلت: ملتِ.

إحـــدى بـــنـــي أَودٍ، كَـــلِـــفْـــتُ بـــهـــا،
حَـــمـــلَـــت بـــلا تِـــرَةٍ[١] لـــنـــا وِتْـــرا[٢]
والـــلَّـــهِ، مـــا أحـــبَـــبْـــتُ حـــبَّـــكُـــمُ،
لا ثـــيّـــبـــاً[٣] خُـــلِـــقَـــتْ، ولا بِـــكْـــرا
مـــا إنْ أُقـــيـــمُ لـــحـــاجـــةٍ عَـــرَضَـــتْ،
إلّا لأُبـــلـــيَ[٤] فـــيـــكُـــمُ عُـــذْرا
وتـــرى لـــهـــا دَلّاً[٥]، إذا نـــطـــقـــتْ،
تـــركـــتْ بـــنـــاتِ فـــؤادِهِ صُـــعْـــرا[٦]
كَـــتَـــسَـــاقُـــطِ الـــرُّطَـــبِ الـــجَـــنِـــيِّ مـــن
الـــقِـــنـــوانِ[٧]، لا كَـــثـــراً، ولا نَـــزْرا[٨]
بـــالـــخَـــيْـــفِ[٩] مـــنـــزلُـــهـــا ومـــسـكِـــنُـــهـــا،
وتَـــحُـــلّ مـــكّـــةَ إن شَـــتَـــتْ، قَـــصْـــرا
مـــن أجـــلِـــهـــا حُـــبـــسَـــتْ ركـــائـــبُـــنـــا،
شـــهـــراً تـــجـــرّمَ[١٠] بـــعـــدَهُ شَـــهْـــرا

جنون أم سحر؟

وقال عندما شيع فاطمة بنت عبد الملك بن مروان:

[الكامل]

ضـــاقَ الـــغـــداةَ بـــحـــاجـــتـــي صـــدري،
ويـــئـــسْـــتُ بـــعـــد تـــقـــارُبِ الأمْـــرِ

(١) الترّة: الثأر.
(٢) الوِتر، بكسر الواو: الثأر.
(٣) المرأة الثيّب: المتزوّجة.
(٤) أبلي العذر: أؤديه.
(٥) الدّل: السكينة والوقار في الهيئة والمنظر والشمائل.
(٦) صعراً: مائلة الوجوه.
(٧) القِنوان، الواحد قِنو: العِذْق.
(٨) النزر: القليل.
(٩) الخيف: ناحية من منًى قرب مكة.
(١٠) تجرّم: ذهب وتمّ شهراً بعد شهر.